معه الاسد وحديث العلا بن الحضرمي في عبور البحر في غزاته وتسبيح قصعة الطعام بين سلمان
الفارسي وابي الدرداء وكان عمران بن حصين يسمع تسليم الملائكة حتى اكتوى وحديث رب
اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره وحديث المهدي والابدال الشام واويس القرني
وما تواتر سلفا وخلفا ولكل مومن كرامة منها الفراسة تنظر بنور الله ورؤياه الصالحة وغيرها
واما مبلغ الكرامة فبلغ المعجزة فاصح معجزة صح كرامة للداعي الى الصلاح الاعظم وهو حفظ الحدود
لا اشتراط العصمة بل الستر او التوبة وعدم الاصرار دون ساحر كالاسود العنسي او مسيلمة او
طليحة الاسدي ومولود بدون ابوين لا يصح كرامة ولا معجزة واما كثرتها بعد الصحابة اكثر
لانه لا ظهور لنور كوكب مع الشمس كذلك امتازت المعجزات النبوية عن الكرامات
وقال احمد بن حنبل لقوة ايمان السلف خفيت كراماتهم على ان ظهورها يخشى منه مكر
وستر الكرامة امان من الحسد والسلب في عامة الامة واما من اراد بالمومن الولي من له قدم
صدق وبالعلم ما علمه الله من كتاب او سنة او الهام لا علم نفسه وبالغيب بعض ما غاب
لا كل غيب فلا يكفر والعلماء ورثة الانبياء في مقام الابلاغ والبشارة والتخويف ايضا
واما قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله الاية فعلمه تعالى بذاته
وبخلقه لا يزيد ولا ينقص ولا يحجب عن غايب وحاضر فلا يعلم حقايق الاشيا على ما هي
الا الله على الاطلاق وعلم انبياوه وملايكته بتعليمه وعلم الصديقين لا يماثل علم الله
تعالى وهو مع كشفه لا يعلم ما يعلم الله من غيب ما كان او يكون واما من له كرامة فقد
يكون فاضلا على من ليس له كرامة ظاهرة وقد يفضل عكسه خصوصا اذا لم يوجد عوق
متعنت يريد بالباطل غلبة الحق والصدق واما شرف العلماء فبشرف العلوم بالله
وصفاته واسمايه واحكام دينه ونحوها على ان علما الشريعة ورثة الرسل وعلماء
الحقيقة ورثة الانبياء ولا شك في فضل الرسالة على النبوة كفضل اصحاب العزم على
ادم ابي البشر صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واما فرق ما بين الشريعة والحقيقة
فالشريعة مصباح المشكاة والحقيقة الزجاجة تحفظ الزيت والمصباح وادلة الشريعة
نقلية وادلة الحقيقة عقلية الشريعة ظاهر والحقيقة باطن وهما متلازمان
كالنور والشمس والروح والعقل والايمان والاسلام لا ينفكان ولا يرتفعان معا
الحقيقة مشاهدة اسرار الربوبية وطريقها سلوك عزايم الشريعة فهي نهاية عزايم
الشريعة والشريعة احكام الرسالة المحمدية والحقيقة معارف النبوة المحمدية والعلما
ورثة الانبيا عليهم السلام فمنهم القاضي والامير والحاكم والوزير والامير وفيهم
الصديق والشهيد والصالح والولي والعابد والتقي وليس في امة محمد صلى الله عليه
وسلم محروم من رحمة الله تعالى وانما المحروم الاغارب ومن عن جنسهم من منافق
او مرتاب او دجال كذاب وفرق ما بين الساعي والولي هذا عاص مفسد في الارض
وان كان مستورا وهذا مصلح تقي ناسك وان كان بالمعاصي والبلاء مغمورا
ولكن كان قلبه مع ربه معمورا وهيهات ان تدرك ذلك بغير مصباح الفتاح
فمن سلك اتباع النبي على قدم الاصحاب والال فهو ذو القدم الصدق يبشرهم
ربهم بكرامته وقربه ومن قطع الذكر في دور النبوة فهو الطريد البعيد و
الخاسر في الدنيا ويوم الوعيد لا دليل لنا الا مبعث المرسل رحمة للعالمين صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه اجمعين

الباب الاول في المناقب وفيه فصول عشرة الفصل الاول في ~~مناقب~~

~~وفصول~~ اعلم ان الطريق عندنا ما به ترتبط الشريعة بالحقيقة و
الباطن بالظاهر والايمان بالاسلام من مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات فان الجمال محبوب
بالطبع منه باطن وهو جمال التقوى وظاهر وهو كمال الفطرة ومحاسن الاداب وصباحة
الوجه وفصاحة اللسان والمراد ما به يتم سلوك طريق الله تعالى التقرب اليه باداء الفرايض
وترك المحرمات الشرعية وتسليم الحكم والتصرف اليه في نفس العبد وغيره ليتولى قلب
عبده بما يصلحه فاول الطريقة التوبة عن المخالفات وفعل المامورات بقدر الاستطاعة
وجهاد الموانع والقواطع عن ذلك فجاهد الشيطان بتلاوة القران وانواع الذكر الماثور
والنفس بالحق والصبر والدنيا بالزهد فيها والهوى بالعلم والعقل والاخذ بعزايم
الشرع وادابه في ساير العبادات الظاهرة وهي شرايع الاسلام الثلاثماية وثلاثة
عشر وشعب الايمان ما يناف وبضع وسبعون اعلاها لا اله الا الله محمد رسول الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق وعقايد الايمان ليست الشعب بل ملازمة لها
كالنتيجة للمقدمات لان عقايد الايمان منها ما يتعلق بالله تعالى وصفاته
واسمايه وافعاله واحكامه وما يتعلق بالملايكة والكتب المنزلة والرسل عليهم
الصلوة والسلام واليوم الاخر والقدر خيره وشره ولا يكمل ربط الايمان بالاسلام
الا بمكارم الاخلاق وهي الاحسان في معاملة الخالق والخلق وذلك بالتخلق بثلاثماية
وستين خلقا الهيا فطر الله عليها صفيه ادم عليه السلام من لقي الله بواحد منها
دخل الجنة يجمعها السماحة والجود والرضى بالموجود والصبر عن المفقود ولزوم الجدة
والوفا بالعهود وبها قامت السموات والارض والجبال والبحار ولا شعار بحقايقها
والانسان مركب من طبايع اربعة وقوى اربعة لها فضايل اربعة تجمع له صفات
المدح ومكارم الاخلاق كلها وهي الشجاعة فضيلة النفس الغضبية انبعاثها من القلب
عن عنصر الدم من الانسان والحكمة فضيلة النفس العاقلة انبعاثها من الدماغ عن
عنصر الصفرا محله المرارة بجانب القلب والعلم فضيلة النفس الناطقة النباتية
انبعاثها من الريئة بجانب القلب عن عنصر البلغم من الانسان والعدالة فضيلة
عفة البطن والفرج وهي فضيلة النفس الترابية الحساسة الشهوانية من الانسان
انبعاثها من الكبد عن عنصر السوداء محلها الطحال من الانسان ومجموع هذه الاربعة
ركب في الانسان من جزء النار للدم والهواء للصفراء والماء للبلغم والتراب للسوداء
ومجموع الاربعة كمال نوع الانسان والمقصود منه اقامة حق الخالق والخلق والمعاش
والمعاد ولا يتم ذلك الا بمعونة سبعة من الابدال عنه الا وتلد الاربعة من الانسان
المال والشرع والصدق والرجال المنجدون بالنصر للمظلوم ودفع الظالم والعقل المتصرف
في العقود والعهود والحفظ بالكتابة وتدبير المملكة باعطاء كل ذي حق حقه ومجموع ذلك كلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)